المثال ٤

المحاضرة التاسعة في العلل

٥/٤/١٠ ٢م

دامعين

(١)

من إبدال الصحابي والتابعي بغيرهما مع الترجيح

قال الإمام ابن أبي حاتم في العلل (مسألة ٢٠١)

وسئل أبو زرعة عن حديث إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه - قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول لرجل: تعال حتى أقامرك، فأمره أن يتصدق.

قال أبو زرعة: رواه عقيل ومعمر والأوزاعي، وغيرهم عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قال لصاحبه تعال أقامرك، فليتصدق.

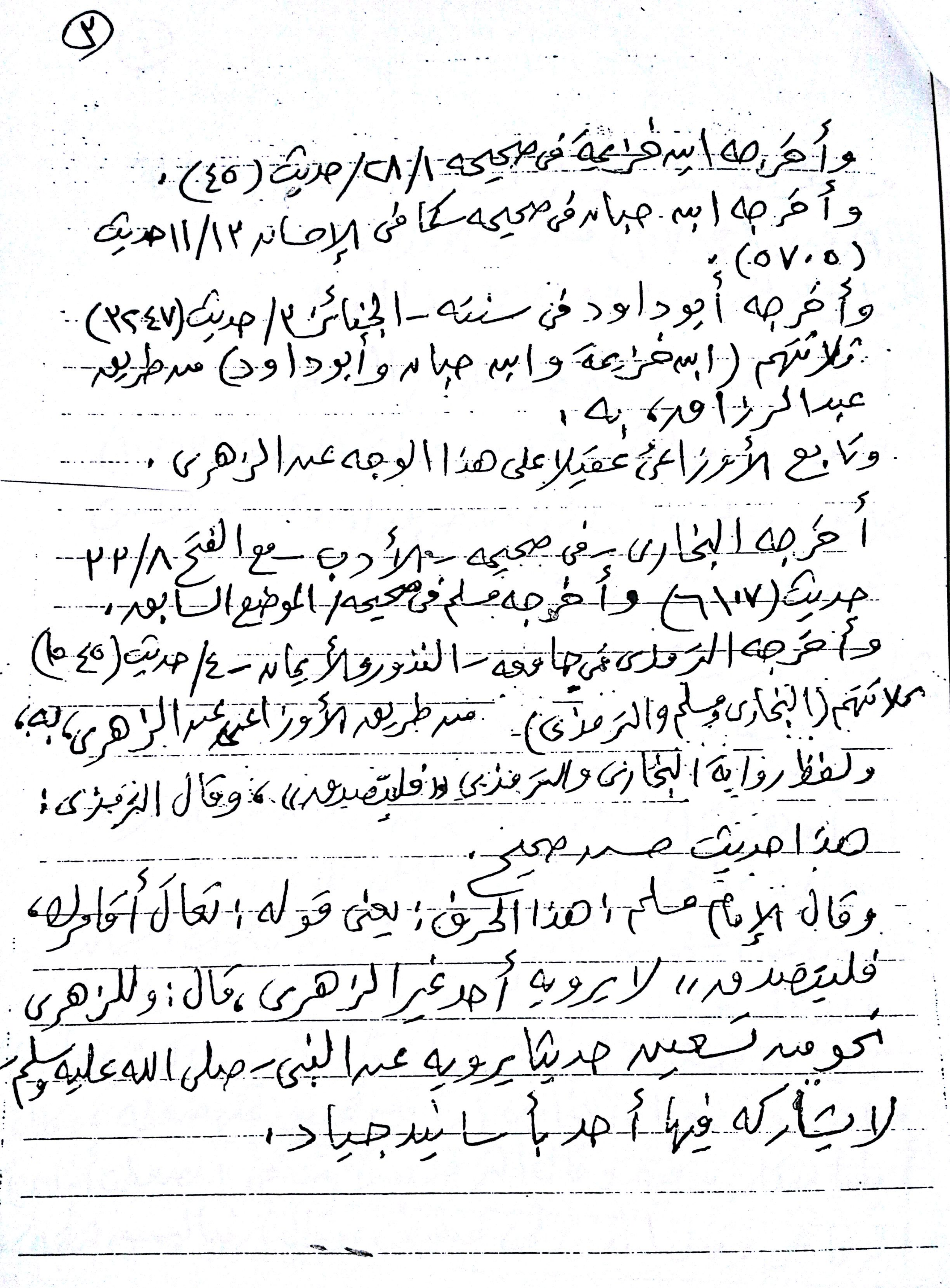
أولا التخريج: الحديث مداره على الزهري، واختلف عليه بوجهين: ١- الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر، به

٢- الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، به.

الوجه الأول: أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٥/١٩٧ حديث (٢٢٧) قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا إسحاق بن سليمان حدثنا معاوية بن يحيى عن الزهري، به، وفيه: فأمره أن يتصدق بصدقة،

وأخرجه ابن عدي في الكامل (ترجمة معاوية بن يحيى) ٦٧/٩ عن أبي يعلى، به، وعلق عليه في آخر الترجمة بأنه غير محفوظ،

الوجه الثاني : الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ،
أخرجه البخاري في صحيحه - الاستئذان ٨٢/٨ مع الفتح
حديث (٦٢٠١) ،
وفي الأدب المفرد - باب من قال لصاحبه : تعال أقامرك
حديث (١٢٦٢) قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن
أبا هريرة قال : (الحديث) بلفظ رواية ابن أبي حاتم السابقة
مع زيادة في أوله .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب الأيمان - (٢٠/١٠)
وفي الدعوات الكبير (٥٠٧) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير ، به .
وتابع معمر عقيلا ، على هذا الوجه
أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير (باب أفرأيتم اللات
والعزى) (الفتح) حديث (٤٨٦٠) قال : حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا
هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري ، به .
ومن طريق البخاري أخرجه البغوي في شرح السنة ٩/١٠ حديث
(٢٤٢٣) .
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٦٩/٨ / حديث (١٥٩٢١)
عن معمر ، به ، وفيه " فليتصدق بشيء "
وعن عبد الرزاق أخرجه أحمد في المسند ٣٠٩/٢ / حديث
(٨٠٧٢) ، به .
وأخرجه مسلم في صحيحه - الأيمان ١٢٦٧/٣ (١٦٤٧) عن
إسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد ، كلاهما عن عبد الرزاق ، به .



وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٢٨/١ حديث (٤٥).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١١/١٢ حديث (٥٧٠٥).

وأخرجه أبو داود في سننه - الجنائز ٣/ حديث (٢٣٤٧)

ثلاثتهم (ابن خزيمة وابن حبان وأبو داود) من طريق عبد الرزاق عن معمر، به.

وتابع الأوزاعيُّ عقيلًا على هذا الوجه عن الزهري.

أخرجه البخاري في صحيحه - الأدب - مع الفتح ٢٢/٨ حديث (٦١٠٧) وأخرجه مسلم في صحيحه / الموضع السابق.

وأخرجه الترمذي في جامعه - النذور والأيمان - ٤/ حديث (١٥٤٥)

ثلاثتهم (البخاري ومسلم والترمذي) من طريق الأوزاعي عن الزهري، به،

ولفظ رواية البخاري والترمذي «فليتصدق». وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الإمام مسلم: هذا الحرف؛ يعني قوله: تعالَ أقامرك فليتصدق» لا يرويه أحد غير الزهري، قال: وللزهري نحو من تسعين حديثا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها أحد بأسانيد جياد.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى - عمل يوم وليلة
/٩ حديث (١٠٧٦٣) من طريق الأوزاعي، به.
وتابع يونس بن يزيد عقيلاً على هذا الوجه.
أخرجه مسلم في صحيحه - الموضع السابق،
والنسائي في الكبرى - عمل يوم وليلة ٩/ حديث (١٠٧٦٢)
كلاهما (مسلم والنسائي) من طريق ابن وهب عن يونس
عن ابن شهاب، به.

ثانياً: دراسة الإسناد.

إسناد الوجه الأول عند أبي يعلى

١- أبو هشام الرفاعي: هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة، العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي.
روى عن أحمد بن بشير، وإسماعيل بن شعيب السمان وغيرهما، وعنه الإمام مسلم متابعة، وأبو يعلى وغيرهما
قال ابن معين ما أرى به بأساً، وقال العجلي: لا بأس به صاحب قرآن، وقال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، وقال أيضاً يتكلمون فيه، وقال الترمذي رأيت محمداً يضعف أبا هشام الرفاعي، وقال النسائي ضعيف، وقال أيضاً ليس بثقة.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أبو هشام الرفاعي رجل صدق الخلق، قارئ للقرآن، ولم يذكره بغير هذا.
قال الحسين بن إدريس الأنصاري: ثم سألته أنا وجدي عن أبي هشام الرفاعي فقال: لا تخبر هؤلاء: إنه يسرق حديث غيره فيرويه، قلت أعلى وجه التدليس أو على وجه الكذاب؟
قال: كيف يكون تدليساً وهو يقول: حدثنا؟.
وقال ابن نمير: كان أضعفنا طلباً، وأكثرنا غرائب[1]، وقال أبو حاتم: ضعيف يتكلمون فيه، هو مثل مسعود بن الزرابر، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف، وقال البرقاني: ثقة أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح، وقال الدارقطني: تكلموا فيه، وإنما تكلم فيه أهل بلده، وقال مسلمة: لا بأس به.
وقال ابن عدي: وقد أنكر على أبي هشام الرفاعي أحاديث عن أبي بكر بن عياش، وعن ابن إدريس وغيرهما من مشايخ الكوفة يطول ذكرهم، وقال الحافظ في التقريب (٦٤٠٢) ليس بالقوي، وذكر قول البخاري السابق بأنه رآهم مجمعين على ضعفه.
وما ذكر من سرقته الحديث على جهة الكذب فلم يذكر ما يؤيده من أحاديثه، وقد حكم ابن عدي على أحاديثه المنتقدة بالنكارة فقط.
وما ذكر من وصفه بأنه ثقة، ولا بأس به، فهو محمول على عدالته وحسن خلقه كما جاء في بعض الأقوال فيه.
وقد اختلف صنيع الترمذي في الحكم على حديثه بين تحسين (١١٠٦)

(١) ووصفه أيضاً بسرقة الحديث.

و (٢٠٠٧) و (٦٥٦ ٢٨) ومرة (قال حسن صحيح غريب (٢١١٧) و (٢٨٧٥) ومرة قال : غريب وليس إسناده بالقوي وهو منقطع (٢٦٩٨) وسبق ذكره لقول شيخه البخاري فيه بالضعف. وبذلك يؤخذ من قوله ما يوافقه الأكثرين، ولعل تصحيحه وتحسينه له باعتبار طرق أخرى للحديث، وقوله الدارقطني بإدخاله في الصحيح يعارضه قوله السابق بأن أهل بلد أبي هشام يتكلمون فيه،
وأيضا ما جاء في الميزان من وضع علامة "صح" على أول ترجمته ٤/٩٤
وما جاء في تجريد رجال التهذيب من آخر الكلام ٩/٩٨ ٤١٩
فهو مخالف للأقوال التفصيلية عن حاله وعن مروياته
فالراجح أنه ضعيف يعتبر به، وقد أخرج له مسلم بوجود متابع له / تاريخ بغداد ٤/٩٥ ٥ والجرح والتعديل ٨/١٢٩ والثقات لابن حبان ٩/١٠٩ والكامل لابن عدي ٩/٢٨٩ وسؤالات السلمي للبرقاني (٤٢٩) وتهذيب التهذيب ٩/٥٢٦

٣- إسحق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي، روى عن مالك ومعاوية بن يحيى وغيرهما وعنه أبو هشام الرفاعي وقتيبة بن سعيد وغيرهما وخلاصة حاله أنه ثقة فاضل / الجرح والتعديل ٢/٢٢٣ وترتيب الثقات للعجلي للهيثمي / ترجمة (٦٧) وتهذيب التهذيب ١/ والتقريب (٣٥٦)

٣- معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح الشامي الدمشقي،
اختلفت الأقوال في تضعيفه بين تضعيف فقط وتضعيف شديد
فقال الحافظ في التقريب (٦٧٧٢) ضعيف وما حدث بالشام أحسن
مما حدث بالري ويعضد ما روى عنه الهقل بن زياد عن الزهري، أحاديث
مستقيمة ... وأنها من كتاب،
وخلاصة حاله أنه ضعيف، ورواية عيسى بن يونس وإسحاق بن
سليمان عنه أشد ضعفا / الجرح والتعديل ٨/٣٨٢ والمجروحين
لابن حبان ٢/٣ والكامل لابن عدي ٩/٦٦٢ وتهذيب التهذيب /
والكاشف للذهبي / ترجمة (٥٦٢١)،
٤- الزهري - محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
الزهري القرشي، أبو بكر المدني، وسكن الشام،
وخلاصة حاله أنه متفق على ثقته وإمامته وإتقانه وفقهه،
والراجح أنه من الطبقة الثانية من المدلسين، ويرسل
ولكن روايته هنا عن سعيد بن المسيب لا تعد من مراسيله
/ تاريخ دمشق ٥٥/٢٩٤ - ٢٨٧ وتهذيب التهذيب ٩/٤٤٥
والميزان ٤/ ترجمة (٧٦٩٥) والتقريب (٦٢٩٦)،

٥- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي
أبو محمد المدني، من أجل التابعين، وخلاصة حاله أنه
ثقة ثبت بالاتفاق مع إمامته وفقهه وإتقانه / الجرح والتعديل
٤/٥٩ - ٦١ والسير ٤/٢١٧ وتهذيب التهذيب /
والتقريب (٢٣٩٦)،

٦- أبو هريرة صحابي جليل حافظ مكثر من الرواية وأكثر الأقران
أ. د. اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي الإصابة ١٢/ ٩٢
والتقريب (٨٤٢٦)
٧- عمر بن الخطاب الصحابي الجليل أمير المؤمنين / التقريب (٤٨٨٨)

دراسة إسناد الوجه الثاني

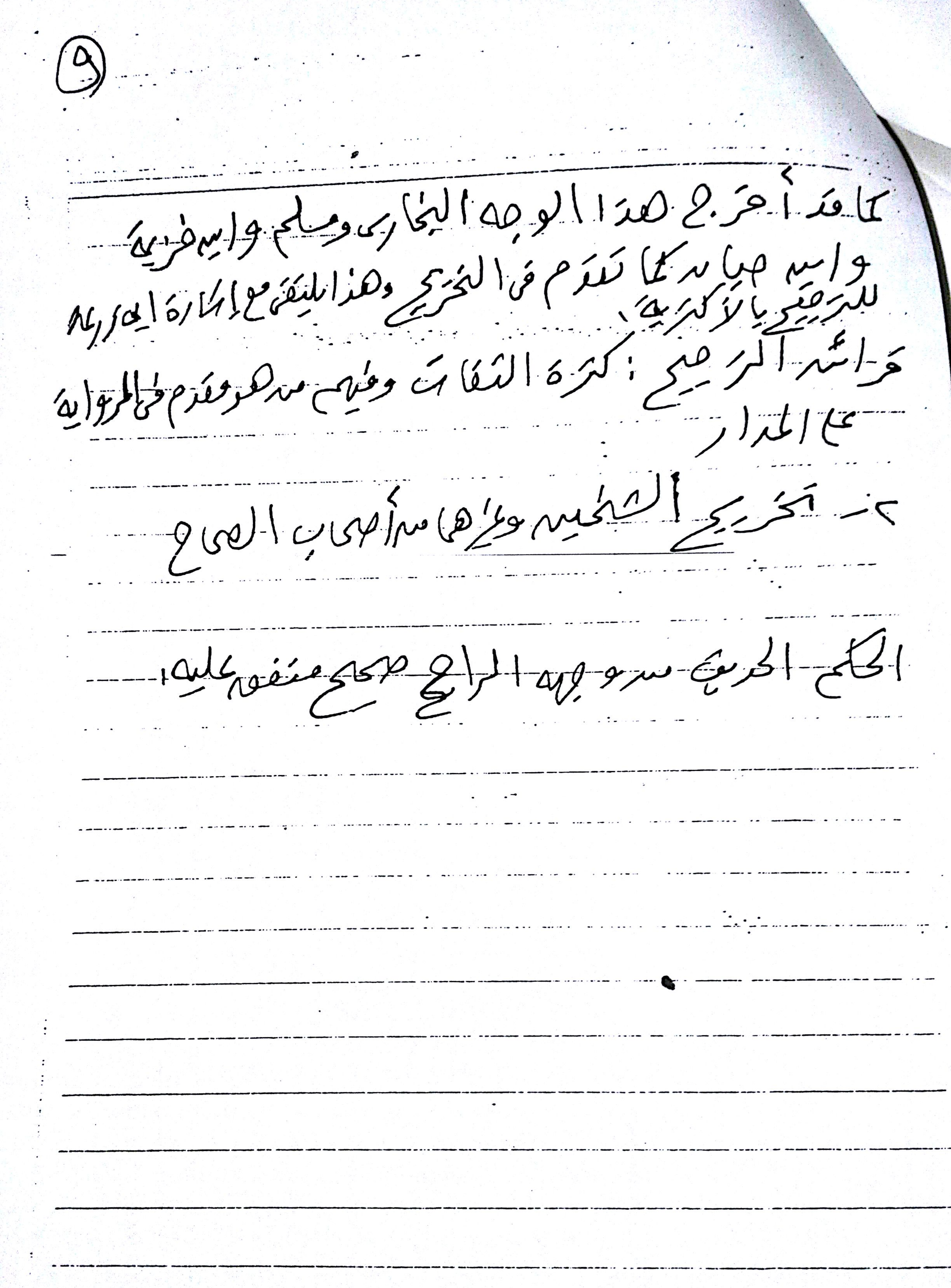
رجاله كلهم مخرج لهم في الصحيحين عدا شيخيّ اثنين من أصحاب الصحيح وهما ابن خزيمة وابن حبان.

النظر في الخلاف

مما تقدم في التخريج ودراسة الإسناد وأحوال المدار والرواة عنه يظهر أن الحديث مداره على الإمام الزهري

وقد اختلف عليه من وجهين الأول: الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه.
والوجه الثاني عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.
وقد روى الوجه الأول عن الزهري رواه معاوية بن يحيى عن الزهري، وهو ضعيف ورواية إسماعيل بن سليمان عنه أشد ضعفا ولم يجد من تابعه.

أما الوجه الثاني فقد رواه عن الزهري ~~خمسة~~ أربعة من الثقات كما تقدم ومنهم يونس بن يزيد وهو من المقدمين في الزهري



كما قد أخرج هذا الوجه البخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان كما تقدم في التخريج وهذا يتفق مع إشارة ابن رجب للترجيح بالأكثرية.

قرائن الترجيح: كثرة الثقات وفيهم من هو مقدم في الرواية عن المدار

٢- تخريج الشيخين وغيرهما من أصحاب الصحاح

الحكم: الحديث من وجهه الراجح صحيح متفق عليه.